[27] لان الضرب من علاجهما. وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شئ من معاصي ا، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي ا عزوجل فقال: " ولا تمش في الارض مرحا إنك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا " وقال " واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الاصوات لصوت الحمير " (1) وقال فيما شهدت الايدي والارجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر ا عزوجل به وفرضه عليهما " اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون " (2) فهذا أيضا مما فرض ا على اليدين وعلى الرجلين، وهو عملهما، وهو من الايمان. وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " (3) فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين، وقال في موضع آخر " وأن المساجد فلا تدعوا مع ا أحدا " (4). وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها، وذلك أن ا عز وجل لما صرف نبيه صلى ا عليه وآله إلى الكعبة عن البيت المقدس فأنزل ا عزوجل " وما كان ا ليضيع إيمانكم إن ا بالناس لرؤف رحيم " (5) فسمى الصلاة إيمانا، فمن لقي ا عزوجل حافظا لجوارحه، موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض ا عزوجل عليها لقي ا تعالى مستكملا لايمانه، وهو من أهل الجنة. ومن خان في شئ منها، أو تعدى ما أمر ا عزوجل فيها، لقي ا عزوجل ناقص الايمان. قلت: قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته، فقال: قول ا عزوجل " وإذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون * وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم

_____ (1) لقمان: 18 و 19 (2) يس: 65. (3) الحج: 77 (4) الجن: 18. (5) البقرة: 143. _____